الأربعون

في

مكارم الحياء و حفظ الفروج

مع فوائد الحديث و تبيان غريب ألفاظه



تصنيف

حسام بن ربيع الدرعمي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

الأربعون في مكارم الحياء وحفظ الفروج

مع فوائد الحديث وتبيان غريب ألفاظه

تصنيف

حسام بن ربيع الدرعمي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الحياء شعبةً من الإيمان، وزين به أهل الإسلام، وأشار إليه في كتابه العزيز وحث عليه نبيه الكريم، فقال سبحانه: (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ).

[القصص: 25]

وبين النبى صلى الله عليه وسلم أن الحياء لا يأتي إلا بخير، فكان خُلُق الأنبياء، وزينةَ الصالحين، وحارسَ الفضيلة في الأمة والمجتمعات. ثم أما بعد؛ فإن من أعظم ما ابتُليت به الأمة في هذا الزمان ضعف الحياء، وتهاونُ الناس في حدود الله، حتى صار ما كان يُستحى منه يُجاهر به، وما كان يُعد منكرًا يُزين ويروج له. فكان لزاماً على من حمل هم الدين أن يذكر بمكانة هذا الخُلُق الرفيع، وأن يُبين ما جاء فيه من النصوص الصحيحة، الداعية إلى حفظ الفروج وصيانة الأعراض، وإقامة السلوك على طهارة القلب والجوارح.

وقد ذكر الإمام النووي رحمه الله المبتغى في جمع تصنيفات الأربعين فقال: روينا عن علي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وابن عمر وابن عباس وأنس بن مالك وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم من طرق كثيرات بروايات متنوعة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء) وفي رواية أبي الدرداء: (وكنت له يوم القيامة شافعاً وشهيداً) وفي رواية ابن مسعود : (قيل له ادخل من أي أبواب الجنة شئت) وفي رواية ابن عمر (كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء واتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه)

وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في هذا الباب مالا يحصى من المصنفات قديماً وحديثاً

واتفقوا على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال ومع هذا فليس اعتمادي على هذا الحديث بل على قوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة

(ليبلغ الشاهد منكم الغائب)

وقوله صلى الله عليه وسلم

(نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها)

واقتداءً بالأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام

صنفت كتابي الذى بين أيديكم المسمى بـ «الأربعون في مكارم الحياء وحفظ الفروج» وهو جهدٌ متواضع، جمعت فيه اثنين وأربعين حديثًا من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، في فضائل الحياء، وآدابه، وما يتصل به من عفةٍ وطهارةٍ وحفظٍ للفروج. وقد رتبت الأحاديث على أبوابٍ موضوعية، مع شرحٍ مختصرٍ يجلي المعاني ويقرب الفوائد.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به قارئه، ويجعله سبباً لإحياء خُلُقٍ من أعظم أخلاق الإسلام، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلِّ اللهم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم .

الحديث الأول

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(إنَّ مِمَّا أدرك النَّاسُ من كلامِ النُّبوَّةِ الأولَى : إذا لم تسْتَحِ فاصْنَعْ ما شئتَ) [1]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.النبوة الأولى: يعني كلام الأنبياء الأوائل الذين سبقوا محمداً صلى الله عليه وسلم ، وصلة الأخلاق الحسنة ثمرة لكل الرسل.

2.تستحي: أي تمتلك شعور الحياء.

3.الحياء:هو خلق يحمل الإنسان علي فعل الجميل وترك القبيح، وقيل: هو خلق يحمل الإنسان علي أن يجمل نفسه دائماً وأن يترك ما يشينه ويعيبه ويقلل من قدره.

[1] رواه: البخاري وأبو داوود وابن ماجه وأحمد والبيهقي.

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.أن هناك قواسم مشتركة عند جميع الأنبياء، فالعقيدة من الأمور المشتركة عند جميع الأنبياء، والأنبياء متفقون علي أصول الأخلاق.

2.الحديث يشير إلى أن الحياء من مكارم الأخلاق وأساس لكل خير .

3.الحياء يمنع الإنسان من ارتكاب السيئات، فمن فقد الحياء فقد توازنه الأخلاقي.

4.الحياء يُعتبر زينة النفس والضابط للسلوك، فلا يُترك لمن لا يملك منه شيئاً حرية التصرف بلا رادع .

5.الحديث يعكس جمال الأخلاق في الإسلام ويركز على أهمية الحياء كمنهج للحياة.

6.هناك حياء مذموم وهو الذي لا يوصلك إلى الخير .

الحديث الثاني

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(إنَّ لِكُلِّ دينٍ خُلُقًا، وإنَّ خُلُقَ الإسلامِ الحياءُ) [2]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1. لكل دينٍ خلق: أي أن لكل مِلةٍ وشريعةٍ صفةً جامعةً تتميز بها عن غيرها، لتكون شعاراً لأتباعها.

2. خلق الإسلام الحياء: أي أن أبرزَ ما يتميز به الإسلام بين سائر الأديان هو الحياء، فهو خُلُقه الأعظم، وسمتُه الظاهرة، وبه يعرف أتباعه.

[2] رواه: ابن ماجه واللفظ له ومالك باختلاف يسير .

وغايتي من إيراد الحديث ما يلي من الفوائد :

1. بيان منزلة الحياء في الإسلام، فهو الخُلُق الذي يعبر عن حقيقة الإيمان، وبه يتميز المسلم عن غيره.

2. أن الأخلاق من صميم الدين، وليست أموراً مكملة، فصلاح الدين بصلاح الخلق.

3.الحياء سببٌ في اجتناب المعاصي، لأنه يمنع صاحبه من الوقوع فيما يشين، سواء فى الخفاء أو العلن.

4.المسلم مطالب بالتحلي بالحياء في كل أحواله: مع الله، ومع الناس، ومع نفسه.

5.من فقد الحياء، فقد الخير كله، كما قال صلى الله عليه وسلم: «إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت»، أي إذا ذهب الحياء، لم يبقَ ما يمنع من القبيح.

6.الحياء خلقٌ مكتسبٌ ومغروس؛ فهو فطريٌ في أصل النفس، ويزداد بالتربية الإيمانية والصحبة الصالحة.

الحديث الثالث

عَنْ أَبِـي هُرِيْـرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ:قَـالَ رسـولُ اللهِ صَـلـىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(الإِيمانُ بضْعٌ وسِتُّونَ، شُعْبَةً،والْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ) [3]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.شعبة: تعني فرع أو جزء من الشيء.

2.الحياء:سبق وأن ذكر معناه في الحديث الأول.

وغايتي من إيراد الحديث ما يلي من الفوائد:

1.يبـين الحـديث أن الإيمـان لـيس مجـرد قـول، بـل أفعـال وسلوكيات متعددة.

[3] رواه: البخاري ومسلم .

2.يرفع الحديث من منزلة الحياء ويصفه بأنه جزء أساسي من الإيمان.

3.يحث الحديث المسلم على الاهتمام بالحياء لأنه يقي من المعاصي والذنوب.

4.يؤكد الحديث أن الإيمان شامل ومتكامل، ويشمل الأخلاق ومعاملة النفس.

5.الحياء يجعلنا نسخة جميلة من أنفسنا لذلك كلما كان الإنسان حياؤه أعلي كلما دل علي أن إيمانه أعلى وقوة يقينه أعلى.

الحديث الرابع

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ:قَالَ رسولُ اللهِ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(الحياءُ و الإيمانُ قُرِنا جميعًا ، فإذا رُفِعَ أحدُهما رُفِعَ الآخَرُ) [4]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.قُرنا:أي جُمِعا أو لازم بعضهم بعضاً

2.رُفِع:أي أُزيل.

[4]رواه: الترمذي وأحمد .

وغايتي من إيراد الحديث ما يلي من الفوائد :

1.يبين الحديث أن الحياء جزء من الإيمان، فلا يصح إيمانٌ بلا حياء .

2.يحث الحديث على المحافظة على الحياء لأنه يحفظ الإنسان من الوقوع في المعاصي .

3.يوضح الحديث أن نقصان الحياء دليل على ضعف الإيمان، بل اقتصاره قد يؤدي إلى فُقدان الإيمان .

4.يشير الحديث إلى أن الحياء خلق إيماني يزكي النفس ويقربها إلى الله.

الحديث الخامس

عَنْ سالمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أبيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

أَنَّ رسولَ اللهِ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(مرَّ على رجلٍ وَهوَ يعِظُ أخاهُ في الحياءِ فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ : دَعهُ فإنَّ الحياءَ منَ الإيمانِ) [5]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.يعظُ أخاه في الحياءِ: أي يلومه وينهاه عن كثرة حيائه.

2.دعهُ: أي اتركه، لا تنهاه عن الحياء ولا تلمْه عليه.

3.الحياء من الإيمان: أي هو خُلُقٌ متفرع من الإيمان، نابع منه، فحيث وُجد الإيمانُ في القلب، وُجد معه الحياءُ في السلوك.

[5] رواه: مالك واللفظ له، والبخاري ومسلم وأحمد باختلاف يسير.

وغايتي من إيراد الحديث ما يلي من الفوائد :

1.الحياء خُلُقٌ من صميم الإيمان، وليس مجرد طبعٍ أو عادةٍ اجتماعية.

2.الحياء لا يُذم ولا يُنهى عنه ما دام في حدود الشرع والأدب.

3.من علامات ضعف الإيمان قلة الحياء، لأن القلب إذا قسي ضعف فيه الحياء من الله والخلق.

4.على المسلم أن يربي نفسه وأبناءه على الحياء، لا سيما في زمنٍ قل فيه الورع وجرؤ الناس على المعاصي.

5.الحياء يردع عن المعصية ويزين الطاعة، فهو وازعٌ داخلي يغني عن كثير من المواعظ.

6.تربية النبي ﷺ كانت تزرع القيم ولا تضعف الشخصية؛ إذ لم يمنع الحياءُ الصحابةَ من الجهاد أو الأمر بالمعروف، بل زادهم وقاراً وهيبة.

7.الحياء نوعان:

1.حياء محمود: وهو الذي يمنع صاحبه من القبيح، ويحثه على ترك ما يخالف الأدب والدين.

2.حياء مذموم: وهو الذي يمنع صاحبه من قول الحق أو فعل الواجب، كأن يستحي من أمرٍ شرعيٍّ أو من أداء حقٍّ لازم، فهذا ليس حياءً شرعيًّا بل ضعفًا في النفس.

الحديث السادس

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رسولُ اللهِ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(استحيوا من اللهِ تعالى حقَّ الحياءِ ، من اسْتحيا من اللهِ حقَّ الحياءِ فلْيحفظِ الرأسَ وما وعى ، ولْيحفظِ البطنَ وما حوى، ولْيذكرِ الموتَ والبِلا ، ومن أراد الآخرةَ ترك زينةَ الحياةِ الدنيا ، فمن فعل ذلك فقد استحيا من اللهِ حق الحياءِ) [6]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.الرأس وما وعى: يعني أن تحفظ الأعضاء التي في الرأس كالسمع والبصر واللسان عن ما لا يحل.

2.البطن وما حوى: أي حفظ المعدة عن أكل الحرام وحفظ الفرج وغيره عن الفساد.

3.الموت والبِلا: تعني تذكر الموت وفساد الجسد بعده.

[6] .رواه: الترمذي واللفظ له، وابن ماجه وأحمد باختلاف يسير.

4.زينة الحياة الدنيا: تعني الرفاهيات واللهو التي تمنع السعي للآخرة.

وغايتي من إيراد الحديث ما يلي من الفوائد :

1.يدعو الحديث إلى حياء عميق يرتبط بمراقبة الله في كل الجوارح.

2.إشارة الحديث إلى حياء النفس وهو نوع دقيق جداً من أنواع الحياء فلو وصل الإنسان إليه فقد وصل إلى أعلى درجات الحياء، ولا يفهم هذا النوع إلا من كان لنفسه عنده قدراً.

3.أن الحياء يحيط كل جوانب الحياة بالسلوك والطهارة والقلب.

4.يذكر الحديث الموت وحقائقه كدافع للابتعاد عن زخرف الدنيا والانشغال بالآخرة.

5.يربط الحديث بين الحياء الحقيقي والعمل الصالح وترك المحرمات.

الحديث السابع

عَنْ أنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رسولُ اللهِ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(ما كانَ الفُحشُ في شيءٍ إلَّا شانَهُ ، وما كانَ الحياءُ في شيءٍ إلَّا زانَهُ) [7]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.الفحش: هو القول أو الفعل القبيح الخارج عن حدود الأدب والوقار، ويشمل البذاءة في الكلام، والمجاهرة بالمعصية، وكل ما يستقبحه الشرع والعرف والعقل السليم.

2.شانَهُ: أي قبَّحه وأفسده، من الشين وهو العيب، أي جعله مشوَهاً في صورته ومعناه.

3.الحياءُ: خُلُق يبعث على ترك القبيح، ويمنع من التقصير في حق الله والناس.

---

[7]رواه: الحاكم والبيهقي .

4.زانَهُ: أي زيَّنه وحسَّنه وجمَّله، من الزينة، أي أضفى عليه جمالًا ووقاراً.

وغايتي من إيراد الحديث ما يلي من الفوائد :

1.بيان قبح الفحش وبذاءة اللسان، وأنها تُنقص من قدر الإنسان وتُذهب هيبته.

2.الحياء زينةٌ لصاحبه، فهو يُجمل الخَلق والخُلق معًا.

3.الخلق السيئ يُفسد الأعمال الحسنة، كما أن الفحش يشين حتى ما كان جميلاً في أصله.

4.الحياء من خصال الإيمان، إذ يدعو إلى الطاعة ويمنع من المعصية.

5.المسلم مأمور بالتحلي بالحياء في كل أحواله: في كلامه، ولباسه، ومعاملاته، وعلاقاته.

6.الفحش ضد الحياء، فكلما زاد الفحش في أمةٍ أو فردٍ، قل فيها الإيمان وانهارت الأخلاق.

7.الحديث يرسخ قاعدة عامة: أن الجمال الحقيقي في الأخلاق لا في المظاهر، وأن الزينة الحقيقية هي زينة النفس بالحياء.

الحديث الثامن

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رسولُ اللهِ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(الحَياءُ لا يَأْتي إلَّا بخَيْرٍ. فقالَ بشيرُ بنُ كَعْبٍ: مَكْتُوبٌ في الحِكْمَةِ: إنَّ مِنَ الحَياءِ وَقارًا، وإنَّ مِنَ الحَياءِ سَكِينَةً. فقالَ له عِمْرانُ: أُحَدِّثُكَ عن رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وتُحَدِّثُنِي عن صَحِيفَتِكَ!) [8]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.الحياء: خُلُقٌ كريم يبعث على ترك القبيح، ويمنع من التقصير في حق الله تعالى وحقوق الخلق.

2.لا يأتي إلا بخير: أي لا يترتب على الحياء الصحيح – الذي يوافق الشرع– إلا كل نفعٍ وصلاحٍ في الدنيا والآخرة.

[8]رواه: البخاري ومسلم.

3.الحِكمة: المراد بها ما كُتب في كتب الحكماء من كلامٍ وأمثالٍ وأقوالٍ مأثورة.

4.الوقار: السكون والرزانة والهيبة في السلوك والكلام.

5.السكينة: الطمأنينة والهدوء الناتج عن صفاء النفس وثباتها على الخير.

6.الصحيفة: الورقة أو الكتاب الذي دُوِّن فيه كلام الحكماء أو غيرهم.

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.الحياء خُلُق محمود على الإطلاق، لا يأتي إلا بخيرٍ في القول والعمل.

2.ليس في الحياء مذمةٌ شرعية؛ فما يُظن أنه حياء يمنع من أداء واجبٍ أو قول حقٍ، فليس حياءً حقيقياً بل ضعفٌ أو خجل.

3.الحياء يجلب الوقار والسكينة، وهما من صفات المؤمنين الصادقين.

4.أدب الصحابة في تلقي السنة؛ إذ كانوا يُعظمون كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، ويرونه فوق كل قولٍ آخر.

5.وجوب تقديم النص الشرعي على الرأي الشخصي أو أقوال الحكماء وغيرهم.

الحديث التاسع

عَنْ أَبِـي سَـعِيدٍ الخُـدْرِيِّ رَضِــيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ:قَـالَ رسـولُ اللهِ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِـرَةٌ، وإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَـا، فَيَنْظُـرُ كيـفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ؛ فإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِـي إِسْـرَائِيلَ كَانَتْ في النِّسَاءِ. وفي روايةٍ: لِيَنْظُرَ كيفَ تَعْمَلُونَ)

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.حلـوة خضـرة: أي لذيـذة فـي متاعهـا، حسـنة فـي منظرهـا؛ شبهها النبي صلى الله عليه وسلم بالثمرة الجميلة التي تَسُر الناظرين وتُغري الآكلين، فهي تجمع بين لَذَةَ الحسِ وبريق المظهرِ.

2.مستخلفكم فيهـا: أي جعلكم خلفـاء تتصـرفون فيهـا بالعمـارة اختباراً من الله لا تمليكاً مطلقاً.

3.فينظـر كيـف تعملـون: أي يبتليكم بمـا فيهـا مـن الـنعم، ليـرى أتشكرون أم تكفرون، أتعمرونـها بالخير أم تفسدون فيها.

4.اتقوا الدنيا: أي احذروا من الاغترار بزخرفها ومتاعها الزائل، فلا تصرفكم عن طاعة الله.

5.اتقوا النساء: أي احذروا الفتنة بهنَّ، فإن الميل إلى الشهوات من أعظم أسباب الانحراف والفساد.

6.فتنة بني إسرائيل: أي أول بلاءٍ وامتحانٍ أصابهم كان بسبب النساء، فقد أوقعتهن الزينة والهوى في المعاصي والموبقات .

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.التحذير من الاغترار بالدنيا وزينتها، فهي زائلة خادعة.

2.الدنيا دار ابتلاءٍ لا دار جزاء؛ من أحسن فيها نجا، ومن فُتن بها هلك.

3.الإنسان مستخلفٌ في الدنيا، مسؤول عن عمله وماله وأمانته أمام الله تعالى.

4.جمال الدنيا ولذتها من أعظم أسباب الفتنة، فينبغي التعامل معها بحذرٍ وبصيرة.

5.النساء أعظم فتنةٍ للرجال، ولهذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم منها خصوصاً.

6.العبرة بالتاريخ؛ فقد كانت أول فتنةٍ للأمم قبلنا في النساء، وهي كذلك في آخر الزمان.

7.التقوى هي الحصن من الفتنة؛ فمن اتقى الله في الدنيا سلم من شرها ونجا من غوايتها.

8.الحديث يؤصل مبدأ المراقبة الإلهية: فالله تعالى يراقب أفعال عباده وينظر ما يعملون.

9.وجوب الاعتدال في التعامل مع متاع الدنيا؛ فلا إفراط في الزهد يعطل العمارة، ولا انغماس في الشهوات يفسد الدين.[9]

[9]رواه: مسلم واللفظ له، والبيهقي باختلاف يسير.

الحديث العاشر

عَنْ أَبِـي سَـعِيدٍ الخُـدْرِيِّ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ:قَـالَ رسـولُ اللهِ صَلـىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(لاَ ينظـرُ الرَّجـلُ إلـى عـورةِ الرَّجـلِ ولاَ تنظـرُ المـرأةُ إلـى عورةِ المرأةِ ولاَ يفضى الرَّجلُ إلـى الرَّجلِ فـي الثَّـوبِ الواحـدِ ولاَ تفضي المرأةُ إلى المرأةِ في الثَّوبِ الواحدِ)[10]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.يفضـي: يعنـي يُفْصـح أو يكشـف مـن الثـوب مـا يُخفيـه مـن العورة .

2.الثـوب الواحـد: يعنـي ملابـس واحـدة متماسـكة، فـلا يجـوز كشف ما تحتها حتى أمام نفس الجنس .

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.الحديث يؤكد أن الرجل لا يجوز له أن ينظر إلى عورة رجل آخر، والمرأة كذلك لا يجوز لها أن تنظر إلى عورة امرأة أخرى.

2.يبين الحديث النهي عن عدم الفصح أو كشف الجسد بين الرجل والرجل وبين المرأة والمرأة حتى في الثوب الواحد، فلا يجوز كشف العورة حتى بينهم.

3.الحديث يدل على تعظيم حفظ العورة وعدم استباحة النظر حتى بين أفراد الجنس الواحد رجالاً كانوا أو نساءً.

4.الحديث يحث على ستر العورات حتى بين الأشخاص من نفس الجنس، وحفظ الحياء في المجتمع، فلا يُباح كشف العورة بلا ضرورة.

10رواه: مسلم وأبو داوود والترمذي والبيهقي.

الحديث الحادي العاشر

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رسولُ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(سألتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ عن نَظرةِ الفجأةِ فقالَ:اصرِفْ بصرَكَ)[11]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.نظر الفجاءة: النظر الذي يقع فجأة وبدون قصد .

2.أصرف بصرك: أي أدر بصرك عن النظر، ولا تتابع النظر مرة ثانية.

وغايتي من إيراد الحديث ما يلي من الفوائد :

1.النظر المفاجئ إلى المرأة الأجنبية إذا وقع بلا قصد، لا إثم عليه في البداية .

2.الواجب هو أن يصرف البصر فوراً بعد النظرةِ الأولى لتجنبِ الإثمِ .

3.الحديث يوضح أهمية غض البصر وانضباط النفس عن متابعة النظر لما يحرمه الله .

4.يعكس حكمة الإسلام في التخفيف عن الإنسان في حالات الخطأ غير المقصود، مع التأكيد على المسؤولية بعد ذلك .

11.رواه: أبو داود وأحمد والدارمي، ومسلم باختلاف يسير .

الحديث الثاني عشر

عَـنْ بُرَيْـدَةَ بْـنِ الحُصَـيْبِ الأَسْـلَمِيِّ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ:قَـالَ رسولُ اللهِ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(يا عليُّ ! لا تُتبعِ النَّظرةَ النَّظرَةَ، فإنَّ لَكَ الأولى ، ولَيسَتْ لَكَ الآخرَةُ)[12]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.النظرة النظرة: تعني أن ينظر الإنسان إلى امرأة ثم يعقبها بنظرة ثانية، وهذا تحذير من متابعة النظر لما قد يؤدي إلى المحظور .

وغايتي من إيراد الحديث ما يلي من الفوائد :

1. يحث الحديث على غض البصر وعدم التلذذ بالنظر إلى ما يحرم .

2. يذكر الحديث أن الحياء وكذلك الطاعة تردع الإنسان عن متابعة الشهوات .

3.يبين الحديث فضيلة الحياء والاعتدال في السلوك تجاه الجنس الآخر.

4.إشارة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن الإنسان له النظرة الأولى ، فلا يبتغِ الثانية التي تسبب الفتنة ولا تليق بالمؤمن.

5.يحث الحديث على غض البصر الذي يحفظ الإنسان من الوقوع فى المحرمات الكبيرة التى تبدأ بنظرات متتابعة.

12.رواه: أبو داوود والترمذي وأحمد والبيهقي.

الحديث الثالث عشر

عَنْ أَبِـي سَعِيدٍ الخُـدْرِيِّ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ:قَـالَ رسـولُ اللهِ صَلـىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(إياكم والجلوسَ بالطرقـاتِ . قـالوا: يـا رسـولَ اللهِ ، مـا بُـدٌّ لنـا مـن مجالسِـنا نتحـدثُ فيهـا، فقـال رسـولُ اللهِ صـلـى الله عليـه وسلم: إن أبيتم فأعطوا الطريقَ حقَّه . قالوا: ومـا حـقُّ الطريـقِ يا رسولَ اللهِ؟ قال: غضُّ البصـرِ، وكفُّ الأذى، وردُّ السـلامِ ، والأمرُ بالمعروفِ ، والنهي عن المنكرِ)[13]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.إياكم: صيغة تحذير، أي احذروا واجتنبوا.

2.الجلـوس بالطرقـات: الطرقـات هـي أمـاكن مـرور النـاس، سواء كانت الشوارع أو المجالس العامة المفتوحة.

3.مـا بُـدٌّ لنـا: أي لا مفرَّ لنـا ولا غنـى عـن ذلـك، لأن النـاس يحتاجون إلى الاجتماع والتحدث.

4.حق الطريق: ما يجب على الجالس فيـه من آدابٍ وواجبـاتٍ تمنع الأذى وتُحفظ بها الحقوق.

5.غض البصر: كف النظر عما لا يحل، خصوصاً النساء والعورات.

6.كف الأذى: الامتناع عن كل ما يؤذي الناس، قولاً أو فعلاً، كالسخرية أو التضييق أو الإيذاء باللسان واليد.

7.رد السلام: رد التحية على من ألقاها، وهو فرض عين علي المنفرد، وفرض كفاية إن كانت جماعة.

8.الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: الدعوة إلى الخير، ومنع الشر والمنكر، بالحكمة والموعظة الحسنة.

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.تحريم الجلوس في الطرقات إذا أدى إلى الأذى أو المحرمات.

2.جواز الجلوس في الطرقات للحاجة بشرط الالتزام بآدابها الشرعية.

3.غض البصر واجب في كل موضع يُخشى فيه الفتنة، لا سيما في الطرقات.

4.كف الأذى عبادة عظيمة، وهو من خصال الإيمان، كما قال:(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)

5.رد السلام سبب في انتشار المحبة بين المسلمين، وهو من سنن الهدي النبوي.

6.الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظيفة الأمة المسلمة، تُصلح بها المجتمعات وتُحفظ بها الأخلاق.

7.الحديث يربي على المسؤولية الأدبية والاجتماعية، فالمسلم مأمور أن يكون نافعاً لا مؤذياً.

8.الإسلام دين نظامٍ وذوقٍ عام، حتى في آداب الجلوس والكلام والنظر.

13.رواه: البخاري ومسلم وأبو داوود وأحمد والبيهقي.

الحديث الرابع عشر

عَـنْ عَبْـدِ اللهِ بْـنِ مَسْـعُودٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ:قَـالَ رسـولُ اللهِ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(لا تُباشِرِ المرأةُ المرأةَ فتَنعتَها لزوجِها كأنَّهُ ينظرُ إليها)[14]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.المباشرة: تعني النظر أو المواجهة .

2.تنعتها: أي تصفها بصفات قد تثير زوجها.

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.نهي الحديث أن لا تصف المرأة المرأة بصفات تثير زوجها كما لو أنه يراها بنفسه، حتى لا تحدث فتنة أو غيرة دون سبب .

2.الحديث يحث على الحشمة وعدم إثارة الغيرة أو الشهوة بلا داعٍ .

3.الحديث يحفظ العلاقات بين الأزواج من الريبة والشكوك بسبب كلام النساء لبعضهن.

14.رواه: البخاري وأحمد والبيهقي.

الحديث الخامس عشر

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ الْقُشَيْرِيِّ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ:قَـالَ رسـولُ اللهِ صَلـىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(ثلاثةٌ لا ترى أعينُهم النارَ: عينٌ حرستْ فـي سبيلِ اللهِ وعينٌ بكتْ من خشيةِ اللهِ وعينٌ كفتْ عن محارمِ اللهِ)[15]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.لا ترى أعينهم النـار: أي لا تـدخلها ولا تمسـها، أو لا تنظـر إليها نظر من يعذب بها، بل تُصان عنها تكريماً لأصحابها.

2.عين حرست في سبيل الله: أي عين رجلٍ سـهر فـي حمايـة المسلمين أو ثغورهم من العدو، سواء في القتال أو في حراسـة الحدود؛ والمراد كل حراسة خالصة لله تعالى.

3.عين بكت من خشية الله: أي دمعت خوفـاً مـن عظمـة الله، ورهبةً من حسابه، أو نـدماً علـى الـذنوب، وهذه الدمعة تُطفـئ بحاراً من النار كما ورد في أحاديثٍ أخرى.

4.عين كفت عن محارم الله: أي امتنعت عن النظر إلى ما حرم الله، كالنظر إلى العورات أو إلى النساء الأجنبيات أو إلى مظاهر الفتنة، فغض البصر عبادة قلبية عظيمة.

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.العين نعمة عظيمة، ومن استعملها في طاعة الله سواء بالحراسة، أو بالبكاء، أو بالكف عن الحرام استحق الأمان من النار.

2.البكاء الصادق دليل على رقة القلب وخشيته، وقد أخبر ﷺ في أحاديث أخرى .

3.من أعظم الأعمال الصالحة أن يجاهد الرجل نفسه علي الكف عن ما حرم الله، فالله تعالى وعده بالنجاة من النار وعلو المنزلة.

15.رواه: أبو يعلى والطبراني.

الحديث السادس عشر

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(المرأةُ عورةٌ فإذا خرَجتْ استشرَفها الشَّيطانُ وأقرَبُ ما تكونُ مِن ربِّها إذا هي في قعرِ بيتِها)[16]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.المرأة عورة: أي أن جميع بدن المرأة موضع ستر وصيانة، يجب حفظه عن الأجانب؛ فكل ما فيها زينة يجب أن تُصان عن النظر المحرم.

2.استشرفها الشيطان: أي رفع بصره إليها، وتطلع إليها ليفتن بها الناس، ويُزينها في أعينهم، ويُغريها هي أيضاً بالزينة والتبرج.

3.أقرب ما تكون من ربها: أي أشد ما تكون قرباً من رضاه ورحمته وثوابه.

4.في قعر بيتها: القعر هو داخل الشيء وعمقه، والمقصود ملازمتها بيتها.

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.بيان شدة عناية الإسلام بصيانة المرأة وجعلها مصونة مكرمة، وأمرها بالستر والقرار في البيت حفظاً لكرامتها ودينها من مواطن الفتنة.

2.التحذير من فتنة النساء فالشيطان يجعل من خروج المرأة وسيلة لنشر الفتنة بين الناس؛ فإذا خرجت متبرجة أو متعطرة أو متزينة، كان ذلك مدخلاً للفساد في القلوب والمجتمعات.

3.القرار في البيت للمرأة عبادة وقُربة، لا يعني تعطيلها عن العمل أو التعليم، وإنما المقصود ترك الخروج إلا لحاجة مشروعة مع الالتزام بالستر والحشمة.

4.أن القرب من الله يكون بالطاعة والعفاف فكلما كانت المرأة أطوع لله وأبعد عن مواطن الريبة، كانت أقرب إلى الله عز وجل في المنزلة والرضا.

5.الحديث يُظهر حرص الشيطان على إفساد علاقة الطهر بين الجنسين، فيزين الحرام ويقبح الحلال.

6.الإشارة إلى وجوب سد ذرائع الفتنة فالشرع لم يحرم الخروج لذاته، بل لما قد يترتب عليه من مفاسد؛ فكلما وُجدت وسيلة تؤدي إلى الفتنة، وجب الحذر منها.

7.يُرشد الحديث الشريف إلى أن المرأة مكرمة في الإسلام بصونها وحفظها عن أعين الناس، وأن خروجها بغير حاجة قد يكون سبباً لفتنة الشيطان بها ولها، وأن أسمى حالات القرب من الله تكون حين تلتزم الحياء والعفاف وتستقر في بيتها طاعةً لربها وحفاظاً على شرفها ودينها.

16.رواه:الترمذي وابن حبان .

الحديث السابع عشر

عَنْ أَبِي هُرِيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رسولُ اللهِ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(صنفان من أمتي لم أرهما بعد ، نساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ مائلاتٌ مميلاتٌ ، على رؤوسِهن مثلُ أسنمةِ البختِ ، لا يدخلن الجنةَ ولا يجدن ريحَها ، ورجالٌ معهم سياطٌ مثلُ أذنابِ البقرِ يضربون بها عبادَ اللهِ)[17]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.كاسيات عاريات: أي لهن كسوةٌ ظاهرةٌ على الجسد لكنها لا تستر الحشمة.

2.مائلات: أي مائلاتٌ عن طريق الهداية والعفة، يصرفن ظهورهن إلى الفساد.

3.مميلات: مشوقاتٍ للنساء، يشجعن الأخريات على الفسق، ويقدن إلى الفتنة .

4.أسنمة البخت: تشبيه لشعرهن أو أربطة رؤوسهن بالشقوق أو أعواد الجمل، دلالة على التزين المبالغ فيه دون حياء.

5.السياط: جمع سَوط، وهو العصا أو السلك الذي يُستخدم للضرب، ويدل أحياناً على العصا الطويلة التي تُساق بها الإبل أو البقر.

6.أذناب البقر: تعبير مجازي يستخدم لوصف الأشخاص الذين يتبعون أوامر غيرهم بلا تفكير أو إرادة.

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.يبين الحديث تحذيراً شديداً من التبرج والاختلاط الغير شرعي .

2.الحديث فيه بيان خطورة الظلم وقسوة النفوس على الناس .
3.يدعو الحديث للحشمة والالتزام بأوامر الله في اللباس والسلوك .

4.يذكر الحديث بأن الجزاء من جنس العمل، ولابد من مراقبة النفس.

17.رواه:مسلم واللفظ له، ومالك وأحمد والبيهقي باختلاف يسير.

الحديث الثامن عشر

عَنْ أبِـي مُوسَـى الأشْـعَرِيِّ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ:قَـالَ رسـولُ اللهِ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(أيُّمـا امـرأةٍ استعطَرَت فمرَّت علَـى قـومٍ ليجِـدوا مـن ريحِهـا ؛ فَهيَ زانيةٌ)[18]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.اسـتعطرت: تعمـدت اسـتعمال العطـر ليُظهـر رائحـة عنـد الخروج .

2.زانيـة: لـيس بـالمعنى الحرفـي، بـل القصـد أنهـا سـبب وقـوع الفتنة وزنا العين.

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.الحديث يحرم على المرأة أن تتعطر عند الخروج من بيتها لعدم إثارة شهوة الرجال .

2.وصف النبي صلى الله عليه وسلم المتعطرة بالزانية ليبين أن فعلها سبب لفتنة الرجال، وهو تشبيه لتوضيح خطره، وليس حكم الرجم أو الجلد .

3.يبين الحديث أن العطر الذي يظهر ريحه ويجذب الانتباه يُعد سبباً لغواية نظر الرجال، ومن ينظر إليها فقد "زنى بعينه"، فهي سبب لذلك .

4.الهدف من النهي هو حفظ الحياء ومنع الفتنة في المجتمع، خصوصاً في الأماكن العامة.

18.رواه: النسائي وأحمد واللفظ لهما، والدارمي والبيهقي باختلاف يسير.

الحديث التاسع عشر

عَنْ أَبِـي هُرِيْـرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ:قَـالَ رسـولُ اللهِ صَـلـىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(أيُّما امرأةٍ تطيَّبَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ إلى المسْجِدِ ، لم تُقْبَلْ لَها صلاةٌ حتى تغتسلَ)[19]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.تطيبت: استخدمت الطيب مع ظهور رائحته .

2.تغتسل: أداء الغسل الكامل لإزالة أثر الطيب.

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.النهي الواضح عن خروج المرأة متطيبة إلى المسجد، لأن ذلك سبب لفتنة الرجال وتحريك الشهوة .

2.أمر النبي صلى الله عليه وسلم المرأة بالاغتسال عند الرجوع لإزالة أثر الطيب كما تغتسل من الجنابة، وهذا دليل على خطورة هذا الفعل في نظر الشريعة .

3.الحديث يحرص على حفظ الحياء والطهارة في أماكن العبادة ويؤكد ألا يكون الخروج للعبادة وسيلة للفتنة .

4.حكم الغسل ليس لأن المرأة جنب، بل لإزالة رائحة الطيب التي قد تثير الفتنة .

5.الحديث يذكر ضرورة التزام المرأة بالاعتدال في الزينة والاحتشام في الأماكن العامة وخصوصاً المسجد.

19.رواه: أحمد واللفظ له، وابن ماجه والحميدي باختلاف يسير.

الحديث العشرون

عَنْ بهزِ بْنِ حكيمٍ عَنْ أبيهِ عَنْ جدِّهِ قَالَ قُلْتُ:

يا رسولَ اللهِ عوراتُنا ما نأتي منها وما نذرُ قال:

(احفظْ عورتَك إلا من زوجتِك أو ما ملكت يمينُكَ قال قلتُ يا رسولَ اللهِ إذا كان القوم بعضُهم في بعضٍ قال إنِ استطعتَ أن لا يَرينَّها أحدٌ فلا يَرينَّها قال قلتُ يا رسولَ اللهِ إذا كان أحدُنا خاليًا قال اللهُ أحقُّ أن يُستحيا منهُ منَ الناسِ)[20]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.ما ملكت يمينك: وهن من استعبدن بالشرع .

2.القوم بعضهم في بعض: تجمع الناس جميعاً في مكان واحد .

3.خاليًا: أي وحده أو في خصوصيته بعيداً عن الناس.

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.الأمر بالحفظ والستر للعورة، مع استثناء الزوجة والمملوكة فقط، لضبط حدود العلاقة الحلال .

2.التأكيد على ضرورة الحياء والستر حتى بين الناس في المواقف المختلفة، وتجنب تعريض العورة للعيان .

3.إظهار فضل الحياء في كل الأحوال، حتى عند الوحدة، فالله أحق أن يستحي منه الإنسان.

20.رواه: أبو داوود والترمذي وابن ماجه وأحمد.

الحديث الحادي والعشرون

عن جَرْهَدِ بْنِ خُوَيْلِدً الأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

(أن النبي صلى الله عليه و سلم مر به وهو كاشف عن فخذه فقال أما علمت أن الفخذ عورة)[21]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.كاشف: أي ظاهر، غير مستتر .

2.الفخذ: يكون بين الركبة والفرج، وهو من العورة.

وغايتي من إيراد الحديث ما يلي من الفوائد :

1.يوضح الحديث أن الفخذ من مناطق العورة التي يجب سترها، وهذا جزء من الحفاظ على الحشمة والتستر .

2.يدل الحديث على أهمية الوعي بالآداب في اللباس والسلوك، واحترام حدود الحياء في الشريعة .

3.توجيه النبي ﷺ الناس بالطف والحكمة لتصحيح الأخطاء، دون توبيخٍ قاسي.

4.الحديث فيه إشارة إلى الرجال والشباب خاصة في زماننا هذا بضرورة حفظ كل جزء من عورتهم.

21.رواه: البخاري وأحمد واللفظ لهما، وأبو داوود والترمذي والبيهقي باختلاف يسير.

الحديث الثاني والعشرون

عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ قَـالَ: قَـالَ رسـولُ اللهِ صَـلـىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(لَأنْ يُطعَنَ في رأسِ رجلٍ بِمِخْيَطٍ من حديدٍ خيرٌ من أن يمَـسَّ امرأةً لا تَحِلُّ له) [22]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.المخيط:هـو الإبـرة أو أداة حديـدة مدببـة تسـتعمل للخياطـة، وذكره لتأكيد شدة الألم والجرح .

2.يمس: يلمس أو يباشر المرأة.

وغايتي من إيراد الحديث ما يلي من الفوائد :

1.يبين الحديث حرمة اللمس أو الاقتراب من المرأة الأجنبية.

2.يسلط الحديث الضوء على عظمة الاقتراب من المرأة الأجنبية بالجوارح وحفظ النفس والعفاف كجزء من التقوى .

3.يحث الحديث على التحصين والابتعاد عن المحرمات .

4.يشير الحديث إلى تفضيل الثبات على الحياء والابتعاد عن المعاصي مهما تكلف الأمر من مشقة.

22.رواه:الطبراني والبيهقي.

الحديث الثالث والعشرون

عَنْ عَبْدِاللهَ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بامْرَأَةٍ إلَّا وَمعهَا ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا تُسَافِرِ المَرْأَةُ إلَّا مع ذِي مَحْرَمٍ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ امْرَأَتي خَرَجَتْ حَاجَّةً، وإنِّي اكْتُتِبْتُ في غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا، قالَ: انْطَلِقْ فَحُجَّ مع امْرَأَتِكَ)[23]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.يخلون:أي ينفرد.

2.ذو محرم: هو القريب الذي تحرم عليه المرأة بالزواج، مثل الأب، الأخ، الزوج، العم، الخال .

3.خرجت حاجة: قصدت الخروج لأداء فريضة الحج.

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.نهـي الحـديث عـن الخلـوة بـالمرأة التـي هـى ليسـت مـن المحارم.

2.يؤكد الحديث على ضرورة وجود محرم مع المرأة في الخلوة والسفر، للحفظ والوقاية من الفتن .

3.يبين الحديث أن سفر المرأة وحدها ممنوع لأن فيه فتنة وخطر عليها .

4.يبين الحديث أن الرجل إذا اضطر للخروج في غزوة مثلاً، فعليه أن يرافق زوجته في سفرها مثل الحج وعلى هذا قياس في أمور عديدة .

رواه: مسلم، والبخاري باختلاف يسير

الحديث الرابع والعشرون

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رسولُ اللهِ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(إِيَّاكُمْ والدُّخُولَ علَى النِّساءِ، فقالَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصارِ: يا رَسولَ اللَّهِ، أفَرَأَيْتَ الحَمْوَ؟ قالَ: الحَمْوُ المَوْتُ)[24]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.الدخول على النساء: يعني الدخول على النساء الأجنبيات غير المحارم، سواءً بالزيارة أو الخلوة، لما فيه من الفتنة وسوء العواقب .

2.الحمو:هو أخو الزوج أو من أقارب الزوج الذين لا يحل لهم الخلوة بزوجته، وقد توسع العلماء في تعريفه ليشمل من لهم صلة قرابة بالزوج مثل ابن العم وغيرهم .

3.الحمو الموت: تعبير مجازي يشير إلى خطورة وخطر الخلوة بالحمو، أشد من غيره، وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بالموت بسبب احتمال وقوع الفتنة والفساد لأنه قريب من الزوج ويسهل له الخلوة بها دون شيء يرده.

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.يبين الحديث النهي عن اختلاط الرجال بالنساء الأجنبيات وحدوث الخلوة تجنباً للفتن .

2.يبين الحديث التحذير الخاص من دخول الحمو على زوجة أخيه لما فيه من خطورة على تماسك الأسرة .

3.يؤكد الحديث على ضرورة الحذر في العلاقات الغير الشرعية حتى بين الأقارب .

24.رواه:البخاري ومسلم والترمذي وأحمد والبيهقي.

الحديث الخامس والعشرون

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رسولُ اللهِ صَلـىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(مروا صبيانكم بالصلاةِ لسبعٍ واضرِبوهم عليها لعشرٍ وفرقوا بينَهم في المضاجعِ)[25]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.المضاجع: جمع "مضجع" وهو مكان النوم.

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.أمر النبي صلى الله عليه وسلم الأباء أن يأمروا أبنائهم بأداء الصلاة عند سن السبع سنوات، وهو بداية تعليمهم العبادة .

2.أمر النبي صلى الله عليه وسلم الأباء أن يكون هناك تأديب بالضرب بلطف للتشديد على أداء الصلاة عند سن العشر سنوات، للتربية والتوجيه .

3.أمر النبي ﷺ الأباء أن يفرقوا بين أبنائهم في أماكن النوم، لمنع العادات السيئة والتربية الصحيحة.

4.الحديث يدل على أهمية تربية الأبناء على الصلاة منذ الصغر بأسلوب موازن بين الرفق والحزم.

5.التفريق في المضاجع يهدف إلى حماية الأطفال من التأثر السلبي ببعضهم والمحافظة عليهم من الفتن.

25.رواه: أحمد والدارقطني والبيهقي.

الحديث السادس والعشرون

عَنْ أَبِـي هُرِيْـرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ:قَـالَ رسـولُ اللهِ صَـلـىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(كتب على ابنِ آدمَ حظُّه من الزنا فهو أدركَ ذلك لا محالـةَ ، فالعينــانِ تزنيــانِ وزناهمــا النظرُ،والأذنــانِ تزنيــانِ وزناهمــا الســمعُ،واليدان تزنيــان وزناهُمــا البطشُ،والــرِّجلانِ تزنيــانِ وزناهُما المشيُ،والقلبُ يتمنى ويشتهي،والفرجُ يصدقُ ذلك أو يكذبُه)[26]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.حظ:أي نصيب مكتوب ومقدر .

2.لا محالةَ: دون شك

3.يزنيـان: مجـاز يشـير إلـى التجـاوز بالمعاصـي فـي النظـر والسمع وغيرهما .

4.البطش: اللمس وما يقع باليد من فعل تجاه ما يغوي .

5.الفرج: وهـي الأعضـاء التناسلية، ويصدق أو يكذب بالزنـا الحقيقي أو الحفظ والعفاف.

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.بيان أن الزنا لا يقتصر على الفرج فقط، بل يشمل كل أعضاء الجسد التي تؤول إلى الفتنة والذنب مثل النظر والسمع والكلام والسلوك .

2.تحذير من مراقبة الأفعال والأعضاء لأنها قد تُغوي إلى الذنب حتى لو لم يصل الفعل إلى الزنا الشرعي .

3.توضيح حكمة الله في خلق الإنسان مزوداً بميول وشهوات، وعليه أن يحفظ نفسه ويجاهد أهواءها .

4.التنبيه إلى أن القلب مقام الأماني، ولا يُتأكد الزنا إلا بالفرج، فالصبر والعفاف لابد من التمسك بهم رغم وجود الشهوة .

5.الحث على التقوى ومجاهدة النفس والابتعاد عن أسباب الفتنة مهما كانت صغيرة.

26.رواه:البخاري ومسلم وأبو داوود وأحمد والبيهقي.

الحديث السابع والعشرون

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رسولُ اللهِ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(يا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، ومَن لَمْ يَسْتَطِعْ فَعليه بالصَّوْمِ؛ فإنَّه له وِجَاءٌ)[27]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.الباءة:مؤنة النكاح، أي القدرة على النفقة والكسوة والمسكن، وليست مجرد القدرة على الجماع فقط .

2.الوجاء:هو الألم أو التقلصات التي تصيب الصائم لكسر شهوته، وهنا دليل على أن الصوم يكسر الرغبة الجنسية.

وغايتي من إيراد الحديث ما يلي من الفوائد:

1.يحث الحديث الشباب على الزواج لمن يملك المؤن والاستطاعة، لأن الزواج يحفظ البصر ويحصن الفرج .

2.يوجه الحديث من لا يستطيع التحمل المالي للنكاح إلى الصيام لكسر الشهوة والابتعاد عن المحرمات .

3.يؤكد الحديث أن الزواج مسؤولية تشمل النفقة والالتزام، وليس مجرد رغبة فقط .

4.يشجع الحديث على حفظ النفس والعفة بطرق مشروعة مختلفة حسب القدرة.

27.رواه: البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وأحمد والدرامي والبيهقي.

الحديث الثامن والعشرون

عَنْ أَبِـي هُرِيْـرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ:قَـالَ رسـولُ اللهِ صَـلـىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(ثلاثةٌ حقٌّ علـى اللَّهِ عـونُهُم: المُجاهدُ فـي سـبيلِ اللَّهِ، والمُكـاتِـبُ الَّذي يريدُ الأداءَ، والنَّاكحُ الَّذي يريدُ العفافَ)[28]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

المكاتب: العبد الذي يريد أداء دينه ليعتق نفسه .

الناكح: الذي يطلب الزواج بقصد العفاف .

العفاف: حفظ النفس عن الحرام وضبط الشهوة.

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.تثبيت وعد الله بالمعونة والدعم لهؤلاء لذين يعملون لطلب مرضاته رغم المشقة .

2.التشجيع على الجهاد في سبيل الله، لما فيه من نصرة الدين والدفاع عنه .

3.إعلاء الحديث شأن الناكح الذي يريد العفاف .

4.الحديث يؤكد أهمية الزواج بنية العفاف والحفاظ على النفس من الوقوع في الفاحشة .

5.الحديث يعكس قيم الصبر والاجتهاد والنية الصادقة في العمل.

6.الحديث يدل على أن الله يعين الساعين إلى طاعته مهما كانت ظروفهم.

28.رواه: النسائي الترمذي والبيهقي.

الحديث التاسع والعشرون

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رسولُ اللهِ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(مَن يَضْمَن لي ما بيْنَ لَحْيَيْهِ وما بيْنَ رِجْلَيْهِ، أضْمَنْ له الجَنَّةَ)[29]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.ما بين لحييه: أي اللسان

2.ما بين رجليه: أي فرجه

وغايتي من إيراد الحديث ما يلي من الفوائد:

1.يحث الحديث على حفظ العورة وضبط النفس عن المحرمات.

2.يؤكد الحديث أن حفظ النفس من الشهوات والطهارة طريق إلى الجنة.

3.يُرشد الحديث إلى أن حفظ الفرج وغض البصر من أصول الإيمان والعمل الصالح.

4.يبين الحديث أن من حفظ لسانه وفرجه من الحرام ضُمنت له الجنة.

29.رواه:البخاري والترمذي والبيهقي، وأحمد باختلاف يسير.

الحديث الثلاثون

عَنْ أَبِي هُرِيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رسولُ اللهِ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ يَومَ القِيَامَةِ في ظِلِّهِ، يَومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ: إمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ في عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ في خَلَاءٍ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَسْجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا في اللَّهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ إلى نَفْسِهَا، قالَ: إنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فأخْفَاهَا حتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما صَنَعَتْ يَمِينُهُ)[30]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.يظلهم الله: أي يحفظهم برحمته وعنايته من حر ذلك اليوم، وقيل: أي يخلق لهم ظلاً وقيل غير ذلك، لكن من قال أن لله ظل فهو رجل جاهل أساء الأدب مع الله.

2.إمام عادل: حاكم عادل

3.ففاضت عيناه: أي سالت دموعهما بغزارة

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.يوضـح الحـديث فضـل الأشـخاص الـذين يتصـفون بهـذه الصفات في الدنيا ونيلهم عناية الله في الآخرة .

2.يشـجع الحـديث علـى تربيـة الـنفس علـى العـدل والعبـادة والخشية والإخلاص والمحبة في الله .

3.بيان حفظ الله في الأخرة لمن حفظ الله في دنياه.

4.تدخل المرأة فـي بعض هذه الصـفات، مثـل فتـاة نشـأة فـي عبادة الله، وامرأتان تحابتا في الله اجتمعتا عليـه وتفرقتـا عليـه، وامرأة طلبها ذَا منصبٍ وجمالٍ إلـى نفسـه فقالـت: إنِّـي أَخَـافُ اللَّه، وامرأة تصدَّقت بصـدقةٍ فأخفتهـا حتـى لا تعلـم شمالها مـا صنعت يمينها.

30.رواه:البخاري ومسلم والنسائي والترمذي ومالك وأحمد والبيهقي.

الحديث الحادي والثلاثون

عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ:قَـالَ رسولُ اللهِ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(إذا صلَّت المرأةُ خمسَها وصامت شهرَها وحفِظت فرجَها وأطاعت زوجَها قيل لها ادخُلي الجنَّةَ من أيِّ أبوابِ الجنَّةِ شئتِ)[31]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.حفظت فرجها: أي حمت نفسها من الوقوع في الزنا أو الفواحش، وليس حرمتها على الزوج.

2.أطاعت زوجها: أي في المعروف وبغير معصية لله.

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.يبين الحديث أن المحافظة على الصلوات الخمس المفروضة وصيام رمضان، أساس العبادة والطاعة.

2.يرشد الحديث إلي الابتعاد عن المعاصي والفتن، وحفظ النفس عن الحرام، وليس المنع من الاستمتاع الزوجي المشروع مع الزوج.

3.يبين الحديث أن طاعة الزوج في المعروف، وعدم معصية الله في ذلك، هو جزء من الحياة الزوجية التي فيها البركة.

4.يبين الحديث أن المرأة التي تلتزم بهذه الأمور تدخل الجنة بسهولة من حيث شاءت، وهذا تشجيع وتحفيز كبير للمرأة للحفاظ على دينها وحقوق بيتها وزوجها.

31.رواه:أحمد والطبراني.

الحديث الثاني والثلاثون

عَنْ أبِـي هُرِيْـرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ:قَـالَ رسـولُ اللهِ صَـلـىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(لَا يَزْنِـي الزَّانِـي حِينَ يَزْنِـي وَهو مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّـارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهو مُؤْمِنٌ، ولا يَشْـرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْـرَبُها وهو مُؤْمِنٌ، والتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ)[32]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.لا يزنـي وهو مؤمن: يعني أنه لا يكون صاحب إيمـان كامـل حـين يقتـرف الـذنب، بـل يكـون نـاقص الإيمـان، والأصـل أن الإيمان يزيد وينقص.

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.يوضح الحديث أن المعاصي تضعف الإيمان، وتؤثر على درجة إيمان الإنسان .

2.يذكر الحديث أن من يرتكب المعاصي لا يخرج من الإيمان تماماً، لكنه ينقص منه، مما يحثه على التوبة والعمل الصالح .
3.يبين الحديث أن العقوبات في الدنيا لا تعني زوال الإيمان بل هي زواجر ووسائل للتوبة .

4.يدعو الحديث إلى الاتقاء من المعاصي لأنها تضر بالإيمان وتؤدي إلى الهلاك.

32.رواه: البخاري ومسلم وأحمد والبيهقي.

الحديث الثالث والثلاثون

عَنْ أَبِـي هُرِيْـرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ:قَـالَ رسـولُ اللهِ صَـلـىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(إِذَا زَنَـى الرَجُلُ خَرَجَ مِنْـهُ الإِيمَـانُ ، كَـانَ عَلَيْـهِ كالظُّلَّـةِ ، فـإِذَا انْقَطَعَ رَجَعَ إِلَيْهِ الإِيمَانُ)[33]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.خرج منه الإيمان: أي ينقص منه الإيمان، لكن ليس بالكلية.

2. كالظلة: تعبير يدل على تعلق الإيمان بصاحبه مثلما تتعلق الظلة بالمظلل، أي الإيمان لا يفارقه تماماً لكنه ليس كاملاً .

3.أقلع: يعني ترك الزنى وابتعد عنه .

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.الحديث يؤكد أن المعصية الكبيرة كالزنا تضعف الإيمان وتقلله لكنها لا تزيله تماماً ما دام التائب قد رجع .

2.يبين الحديث أن الإيمان يزيد وينقص بحسب الأعمال والطاعات والمعاصي، وهو ليس ثابتاً كاملاً في كل وقت .

3.يحث الحديث على التوبة والرجوع إلى الله بعد الوقوع في المعصية لاستعادة الإيمان .

4.يجسد الحديث الإيمان كحالة متغيرة تحتاج إلى المحافظة والاهتمام.

33.رواه: أبو داوود والترمذي.

الحديث الرابع والثلاثون

عَنْ أبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:

(إنَّ فَتًى شابًّا أتى النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فقال: يا رسولَ اللهِ، ائْذَنْ لي بالزِّنا، فأقبَلَ القَومُ عليه فزَجَروه وقالوا: مَهْ، مَهْ! فقال: ادْنُهْ، فدَنا منه قَريبًا، قال: فجَلَسَ، قال: أتُحِبُّه لأُمِّكَ؟ قال: لا واللهِ، جَعَلَني اللهُ فِداءَكَ، قال: ولا النَّاسُ يُحِبُّونَه لأُمَّهاتِهم، قال: أفتُحِبُّه لابنتِكَ؟ قال: لا واللهِ، يا رسولَ اللهِ، جَعَلَني اللهُ فِداءَكَ، قال: ولا النَّاسُ يُحِبُّونَه لبَناتِهم، قال: أفتُحِبُّه لأُختِكَ؟ قال: لا واللهِ، جَعَلَني اللهُ فِداءَكَ، قال: ولا النَّاسُ يُحِبُّونَه لأَخَواتِهم، قال: فوَضَعَ يدَه عليه وقال: اللَّهُمَّ اغفِرْ ذَنبَه، وطَهِّرْ قَلبَه، وحَصِّنْ فَرْجَه، قال: فلمْ يَكُنْ بعدَ ذلك الفَتى يَلتفِتُ إلى شيءٍ)[34]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1. ائذن لي بالزنا: تعني طلب الإذن بفعل الزنا.

2. زجروه: أي صدوه بشدة.

3. مهْ: اكفف أو توقف.

4.أدنه: اقترب أكثر.

5.حصن فرجه: أي حافظً عليه من الفواحش.

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.يبين الحديث الزنا من أكبر الكبائر ولا يجوز الاستهانة به حتى بطلب الإذن .

2.يبين الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم عالج الشاب بالحكمة والرحمة وليس بالعقاب القاسي والزجر .

3.يبين الحديث أن المودة والمحبة الحقيقيتان تحثان على حفظ الأعراض وحماية النفس من الفساد .

4.يبين الحديث أن الدعاء بالتحصين والطهارة وسيلة قوية للتوبة والتغيير.

34.رواه: أحمد والطبراني والبيهقي.

الحديث الخامس والثلاثون

عَنْ أبِـي هُرِيْـرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ:قَـالَ رسـولُ اللهِ صَـلـىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(سُئِلَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن أَكثَرِ مـا يَلِجُ النَّـاسُ النَّارَ، فقال: الأَجوَفانِ: الفَمُ والفَرْجُ. وسُئِلَ عن أَكثَرِ ما يَلِجُ بـه الجنَّةَ، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: حُسْنُ الخُلُقِ)[35]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1. يلج: أي يُدخل، يقال "وَلَجَ الشيءُ" أي دخل.

2. الأجوَفان: المثنى من "أجوف"، وهو ما في داخله فراغ. والمراد هنا الفم والفرج لأن كليهما أجوف.

3. الفم: المقصود به ما يصدر عنه من الكلام المحرم، كالغيبة، والنميمة، والكذب، والسب، والزور.

4. الفرج: المقصود به ما يصدر عنه من الزنا، والفواحش، وكل ما يتعلق بانتهاك حرمة العِرض.

5.حسن الخلق: أن يكون المرء لين الجانب، طيب المعاملة، كريم السجايا، يعامل الناس بالحلم والرفق والعدل.

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.بيان خطورة اللسان والفرج وهما أكثر ما يُهلك الإنسان، لأن المعاصي الصادرة منهما تُفضي إلى النار،

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(وهل يكب الناسَ في النار على وجوههم إلا حصائدُ ألسنتهم).

2.التنبيه إلى ضبط الجوارح فالمسلم مأمور بحفظ لسانه من القول الباطل، وفرجه من الحرام، فهما موضعا امتحانٍ عظيمٍ للعبد.

3.أن مكارم الأخلاق سببٌ لدخول الجنة وحسن الخلق يجمع محاسن الدين، ويهذب السلوك.

35.رواه: ابن ماجه وأحمد.

الحديث السادس والثلاثون

عَنْ أبِـي مَالِكٍ الأشْـعَرِيِّ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ:قَـالَ رسـولُ اللهِ صَلَىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(لَيكـونَنَّ مـن أمَّتِـي أقـوامٌ، يَسـتحِلُّون الحِـرَ والحريـرَ، والخمـرَ والمعازفَ)[36]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.يستحلون: يعني يجعلون الحرام حلالاً .

2.الحر:الزنا .

3.المعازف:آلات اللهو والطرب .

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.بيان خطورة التهاون في المحرمات، وخاصة الزنا والخمر والمعازف، ودعوة للالتزام بما أمر الله.

2.أن الزنا هو المحرم الأشد في الحديث وله يجمع كل هذا .

3.تحريم لبس الحرير للرجال .

4.تحريم شرب الخمر وغيرها مما يذهب العقل .

5.تحريم آلات الطرب كالعود وغيرها، وهي محرمة في هذا السياق، خاصة إذا كانت سبب فتنة وموصل بالخمر والزنا .

6.الحديث يحذر من جماعات في الأمة يقدرون على تحريم ما أحل الله ويحللون المحرمات بشكل جريء ومعلن.

7.يصف الحديث حالة تدهور أخلاقي وديني في بعض الناس بسبب ضعف الإيمان وغياب الدافع الديني .

8.التحذير من وقوع عذاب الله لمن لا يستجيبون ويتمادون في المعاصي.

36.رواه: البخاري.

الحديث السابع والثلاثون

عَنْ عَبْدِ الله بِنْ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:

(سُئِلَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: أيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أكْبَرُ؟ قالَ: أنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وهو خَلَقَكَ. قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: ثُمَّ أنْ تَقْتُلَ ولَدَكَ خَشْيَةَ أنْ يَطْعَمَ معكَ. قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: أنْ تُزَانِيَ بحَلِيلَةِ جَارِكَ. قالَ: ونَزَلَتْ هذِه الآيَةُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ رَسولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم :

(وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ)

(الفرقان: 68)[37]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.ند: يعني شريك أو مثيل لله في العبادة .

2.حليلة: زوجة الجار، وهي تشديد على حرمة خيانة الجار.

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.يبين الحديث أن أعظم الذنوب عند الله: الشرك بالله أولاً، وهو أعظم الكبائر لأنه يخالف التوحيد .

2.يوضح الحديث خطورة قتل الولد بدافع الفقر، وهو ظلم كبير للطفل .

3.يحذر من الزنا بحليلة الجار وخيانته، وفى هذا فساد عظيم .
4.يربط الحديث بالآية القرآنية التي تؤكد تحريم الشرك والقتل والزنا، مما يدل على ثقل هذه الذنوب وعظم عقوبتها.

37.رواه: البخاري ومسلم وأبو داوود والنسائي والترمذي وأحمد والبيهقي.

الحديث الثامن والثلاثون

عَنْ أبِـي هُرِيْـرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ:قَـالَ رسـولُ اللهِ صَـلـىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(ثَلاثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمْ اللَّه يوْمَ الْقِيَامةِ، وَلاَ يُـزَكِّيهِمْ، وَلا ينْظُـرُ إلَـيْهِمْ، ولَـهُمْ عذَابٌ أليمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، ومَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِل مُسْتَكْبِرٌ)[38]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.لا يزكيهم: أي لا يطهرهم من ذنوبهم ولا يثني عليهم خيراً.
2.لا ينظـر إلـيهم: بمعنـى لا ينظـر إلـيهم نظـرة الرضـا أو الرحمة .

3.شيخ زانٍ: يعني رجل كبير فـي السن لكنـه لا يـزال يقع فـي الزنـا، ما يدل على غلبة الشهوة وعدم التوبة.

4.ملك كذاب: هو حاكم ظالم يكثر الكذب ويخدع الناس .

5.عائـل مسـتكبر: يعنـي فقيـر متكبـر يحتقـر النـاس ويتعـالى عليهم رغم فقره.

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.يبين الحديث شدة عاقبة الكبائر والخطايا التي تقطع رحمة الله .

2.يحذر الحديث من الاستمرار في المعاصي حتى لو كان الإنسان كبير في السن أو في منصب عالٍ .

3.يبين الحديث أن الاستكبار من الصفات المذمومة التي تؤدي إلى غضب الله.

4.يذكر الحديث أنواعاً من الناس يغضب الله عليهم بسبب أفعالهم القبيحة رغم مكانتهم.

38.رواه:مسلم وأحمد والبيهقي.

الحديث التاسع والثلاثون

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رسولُ اللهِ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(ما ظهرَ في قومٍ الزِّنا والرِّبا ؛ إلَّا أحلُّوا بأنفسِهِم عذابَ اللهِ)[39]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.الزنا:هو الجماع بين الرجل والمرأة بغير زواج.

2.الربا:هو أكل المال بالباطل، وهو محرم لما فيه من ظلم.

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.يحذر الحديث من انتشار هذه الكبائر في المجتمع لأنها تفسد المجتمع وتستوجب عذاب الله عليه.

2.يربط الحديث بين المعاصي واجتماعها وعقوبة الله، فالخطيئة الواسعة تعم آثارها السلبية.

3.يدعو الحديث إلى التوبة والاجتناب الحاسم لقبح هذه الآثام.

39.رواه: أحمد وأبو يعلى وابن حبان.

الحديث الأربعون

عَنْ عَبْدِاللهَ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(لَعَنَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بالنِّسَاءِ، والمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بالرِّجَالِ)[40]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1. التشبه: أي الاقتداء أو التقليد بصورة تخالف الفطرة الطبيعية .

2. المتشبهين من الرجال بالنساء: هو الرجل الذي يتشبه بالنساء في حركاته وصوته وملابسه ويطلق عليه (المخنث).

3. والمتشبهات من النساء بالرجالِ: هي المرأة التي تتشبه بالرجال في الملبس والسلوك ويطلق عليها (المترجلة).

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.اللعن هنا بمعنى الوعيد الشديد والتحذير من التشبه لأنه مخالف للفطرة وخلق الله .

2.الحديث يحرم التشبه في اللبس، السلوك، والصوت، لأنه تغيير لخلق الله ومخالفة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم .

3.الحفاظ على الفروق بين الجنسين مطلب شرعي يقي المجتمع من الفتنة ويُحافظ على التميز الفطري للجنسين .

4.اللعن تحذير للناس لينتبهوا ويبتعدوا عن هذا الفعل، والتوبة والعمل الصالح ممكنان من الخلاص .

40.رواه: البخاري وابن ماجه وأحمد .

الحديث الحادي والأربعون

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(إنَّ أخوَفَ ما أخافُ علَى أمَّتي عَملُ قومِ لوط)[41]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1.أخوف ما أخاف: تعبير يُظهر شدة الخوف والقلق على الأمة من هذا الفعل.

2.عمل قوم لوط: المقصود به الإتيان بفعل اللواط، أي يجامع الرجل الرجل.

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.الحديث يعبر عن خشية النبي من انتشار الفاحشة المنكرة المتعلقة بفعل قوم لوط، أي اللواط (العلاقات الجنسية بين الذكور)، التي هي من أعظم الكبائر.

2.ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأفعال بهذه الحدة يدل على خطورة هذه الأفعال على حال الأمة وتهديده للأخلاق الدينية والاجتماعية.

3.الحديث يحذر من انتشار هذه الفاحشة التي أدت إلى هلاك السابقين مثل قوم لوط.

4.هذا التحذير يدعو المسلمين للحذر والابتعاد عن هذه الفواحش للحفاظ على نقاء المجتمع وسلامته.

41.رواه: الترمذي وابن ماجه .

الحديث الثاني والأربعون

عَنْ عَبْدِاللهَ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(لعن اللهُ من غَيَّرَ تُخُومَ الأرضِ لعن اللهُ من ذبح لغيرِ اللهِ لعن اللهُ من لعن والديهِ لعن اللهُ من تولَّى غيرَ مواليهِ لعن اللهُ من كَمَهَ أعمى عن السبيلِ لعن اللهُ من وقع على بهيمةٍ لعن اللهُ من عَمَلَ عَمَلَ قومِ لوطٍ لعن اللهُ من عَمَلَ عَمَلَ قومِ لوطٍ ثلاثًا)[42]

وغريب الألفاظ في الحديث ما يلي:

1. تخوم الأرض: أي حدود الأرض.

2. لعن والديه: أي دعا عليهم أو سبهم.

3. تولى غير مواليه: أي نصر غير فرقته.

4. كمه أعمى: أي أضله عن الطريق الصحيح.

5. وقع على بهيمة: أي زنا بها.

6. عمل قوم لوط: وقلنا أنه المقصود به الإتيان بفعل اللواط، أي يجامع الرجل الرجل.

وغايتي من إيراد الحديث من الفوائد ما يلي:

1.تحريم تغيير حدود الأرض بطريقة ظالمة أو جور على الناس.

2.لعن الله من قدم الذبائح أو الأضاحي عبادة لغيره سبحانه وتعالى.

3.لعن الله من لعن وسب والديه لأنه جرم عظيم.

4.لعن من انحرف عن نصرة أو ولاء من يستحق، وترك الصلة بالموالين.

5.لعن من أضل أعمى عن الطريق.

6.لعن من فعل الزنا مع الحيوان، وهو من الكبائر.

7.لعن من عمل عمل قوم لوط ثلاثًا، وهو من أشد الكبائر.

8.الحديث يبين أن هذه الذنوب من أعظم ما يلعنه الله ورسوله، وخاصة بتكرار اللعن ثلاث مرات على عمل قوم لوط تأكيداً على شدة الذنب .

9.يبين الحديث أن كل فعل من هذه الأفعال دليل على فساد أخلاقي وشرعي واجتماعي يجب الحذر منه.

42.رواه: أحمد والبيهقي وابن حبان والطبراني والحاكم.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تُنال الخيرات والبركات. وبعدُ، فها قد تم هذا الجمع المبارك، في اثنين وأربعين حديثاً من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، كلها تدور حول خُلُقٍ عظيمٍ من أخلاق الإيمان، وسِمَةٍ كريمةٍ من سمات الإسلام، ألا وهو الحياء، وما يتفرع عنه من العفةِ وصيانة الفروج وحفظ القلوب من الفتنة.

وما ذُكر في هذا الكتاب ليس إلا قبساً من أنوار السنة، ودلائل الهدي النبوي التي تُذكر القلوب وتزكي النفوس، وتُعيد للمسلم وازع الحياء الذي هو أصل كل خير، فإذا استقر في القلب أثمر صلاحاً في القول والعمل والنظر والسلوك.

قال الامام القحطاني رحمه الله:

وَاللهِ لَوْ عَلِمُوا قَبِيحَ سَرِيرَتِي****لأَبَى السَّلاَمَ عَلَيَّ مَنْ يَلْقَانِي

وَلأَعْرَضُوا عَنِّي وَمَلُّوا صُحْبَتِي****وَلَبُؤْتُ بَعْدَ كَرَامَةٍ بِهَوَانِ

لَكِنْ سَتَرْتَ مَعَايِبِي وَمَثَالِبِي****وَحَلِمْتَ عَنْ سَقَطِي وَعَنْ طُغْيَانِي

فَلَكَ الْمَحَامِدُ وَالْمَدَائِحُ كُلُّهَا****بِخَوَاطِرِي وَجَوَارِحِي وَلِسَانِي

وَلَقَدْ مَنَنْتَ عَلَيَّ رَبِّ بِأَنْعُمٍ****مَا لِي بِشُكْرِ أَقَلِّهِنَّ يَدَانِ

فَوَحَقِّ حِكْمَتِكَ الَّتِي آتَيْتَنِي****حَتَّى شَدَدتَّ بِنُورِهَا بُرْهَانِي

لَئِنِ اجْتَبَتْنِي مِنْ رِضَاكَ مَعُونَةٌ****حَتَّى تُقَوِّيَ أَيْدُهَا إِيمَانِي

لأُسَبِّحَنَّكَ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً****وَلَتَخْدُمَنَّكَ فِي الدُّجَى أَرْكَانِي

وَلأَذْكُرَنَّكَ قَائِمًا أَوْ قَاعِدًا****وَلأَشْكُرَنَّكَ سَائِرَ الأَحْيَانِ

وَلأَكْتُمَنَّ عَنِ الْبَرِيَّةِ خَلَّتِي****وَلأَشْكُوَنَّ إِلَيْكَ جَهْدَ زَمَانِي

وَلأَقْصِدَنَّكَ فِي جَمِيعِ حَوَائِجِي****مِنْ دُونِ قَصْدِ فُلاَنَةٍ وَفُلاَنِ

وَلأَحْسُمَنَّ عَنِ الأَنَامِ مَطَامِعِي****بِحُسَامِ يَأْسٍ لَمْ تَشُبْهُ بَنَانِي

وَلأَجْعَلَنَّ رِضَاكَ أَكْبَرَ هِمَّتِي****وَلأَضْرِبَنَّ مِنَ الْهَوَى شَيْطَانِي

وَلأَكْسُوَنَّ عُيُوبَ نَفْسِي بِالتُّقَى****وَلأَقْبِضَنَّ عَنِ الْفُجُورِ عِنَانِي

وَلأَمْنَعَنَّ النَّفْسَ عَنْ شَهَوَاتِهَا****وَلأَجْعَلَنَّ الزُّهْدَ مِنْ أَعْوَانِي

وَلأَتْلُوَنَّ حُرُوفَ وَحْيِكَ في الدُّجَى****وَلأُحْرِقَنَّ بِنُورِهِ شَيْطَانِي

نسأل الله جل وعلا أن يجعل ما كُتب خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، ويجعله لبنةً في بناء الفضيلة، وحافزاً للعودة إلى أخلاق النبوة، وأن يرزقنا الحياء منه حق الحياء، كما قال صلى الله عليه وسلم: (استحيوا من الله حق الحياء)

اللهم طهر قلوبنا، واحفظ فروجنا، وزكِّ أنفسنا، واهدنا لأحسن الأخلاق فلا يهدي لأحسنها إلا أنت، واجعل خير أعمارنا آخرها وخير أعمالنا خواتمها وخير أيامنا يوم نلقاك فيه

رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهرس